دم العاشق
قصة ليلى والذئب كما لم تروَ من قبل
أمل سكاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

"دم العاشق"

ليلى والذئب كما لم ترو من قبل

من تأليف: أمل سكاوي

2025

إهداء:

أولا الحمدلله الذي وفقني لكتابة هذه القصة البسيطة والمتواضعة أهدي هذه الأخيرة لنفسي ولكل الذين أحبهم ويحبونني أمي وأخواتي رانية، آية، وأمينة حفظهم الله ورعاهم

لمحة عن القصة:

هذا العمل يعيد تقديم حكاية ليلى والذئب بطريقة أخرى
أو بالأحرى بطريقتي وبروح إبداعي،
أتمنى لكم قراءة ممتعة، والسلام عليكم.

دم العـاشـق

في مكان على وجه هذه المعمورة، كانت ولازالت هناك قرية صغيرة معزولة عن ضوضاء الحياة، .أطلق عليها سكانها اسم "دم العاشق "نظرا لأن زهرة دم العاشق تتواجد بكثرة هناك

في هذه القرية كان هناك بيت صغير جدرانه من حجارة، وسقفه مرصع برخام احمر قرميزي، ومن نوافذه الخشبية تنساب زهور بكل الألوان، أما من داخله فتنبعث رائحة الطمانينة والأمان، في هذا البيت الصغير يعيش زوجان سعيدان وزادت سعادتهما أكثر عندما رزقا بفتاة جميلة كفلقة القمر ذات عينين .كبيرتان واسعتان، وشعر بني حريري ووجنتين كالورد فقررا تسميتها "ليلى) "بعد بضعة سنوات(

يا له من يوم ربيعي جميل الشمس في الافق ترسل أشعتها الذهبية لتخترق زجاج النافذة وتتسلل بخفة حتى تلامس وجه تلك الأميرة النائمة وهي تختضن قطتها الصغيرة البرتقالية، وأخيرا هاهي تستيقظ تنهض بخطى متثاقلة وهي تفرك عينيها الناعستين وتفتح النافذة وهي تمد ذراعيها للأعلى وتتثائب ثم تلقي نظرة للأفق وهي تقول »ترى مالذي يخبئ لي اليوم«، قاطعت لحظة الشرود هذه صوت أمها من الأسفل «وهو ينادي »:ليلى افيقي أيتها الكسولة ألم تنامي في حياتك قط؟

«!ليلى »:أنا بالكاد مستيقظة يا أمي

«الأم» :إذا انزلي بسرعة الإفطار جاهز

بعد انتهاء ليلى من تناول إفطارها وضع أبوها امامها طردا مغلفا بإحكام، ليلى بدهشة »:ماهذا يا .«أبي «فرد عليها وهو يبتسم »:لما لا تفتحينه لنعرف

قامت ليلى بفتح الطرد بخفة وهي تتسائل مالذي يمكن ان يكون موجودا فيه وفي الأخير »:يا إلهي «إنه رداء أحمر يال جماله «ثم أردفت وهي تحتضنه »كم هو ناعم ودافئ

ووجدت داخل الطرد رسالة تقول):عزيزتي ليلى لو تعلمين كم أشتاق لك وأفتقد وجودك قمت (بحياكة هذا الرداء من أجلك أتمنى أن ينال إعجابك كلما لبستيه تذكري ان جدتك تحبك

فورا ارتدت ليلى الرداء الأحمر فزادها جمالا على جمالها

الام »:الجو جميل اليوم لما لا تذهبين في نزهة لطيفة مع مشمس)تقصد القطة «(تفضلي جهزت .لك بعض الطعام

اِنطلقت ليلى مرورا بطريق القرية الرئيسي الذي تحفه ازهار دم العاشق وهي تقول» :قدماي الأمر «لكما خذاني إلى حيث ما شئتما

بعد هذه العبارة سمعت صوت قهقهة خلف الشجيرات وفجأة خرج منها فتى يرتدي فرو ذئب رمادي وتبدو عليه سيماء النباهة

«ليلى ارتبكت قليلا وهي تقول »هاه؟ !من تكون؟ ومنذ متى وأنت هنا؟

«انفجر الفتى ضاحكا وهو يقول »منذ أن كنت تحدثين قدماك هههه

«!ليلى وقد احمرت غضبا »:اغرب عن وجهي أيها المغفل

الفتى »:حسنا لا تغضبي كنت امازحك لكن يبدو أنك لا تتحملين المزاح، بالمناسبة اسمي هو «حسام وهنا ينادوني بالذئب الرمادي

«ما اسمك أنتِ؟»

«ليلى» :لا يروقني التحدث مع الغرباء وخاصة انت أيها الذئب

حسام »:هههه كما تشائين يا ذات الرداء الأحمر، لحظة وبينما أنت تتمشين احذري أن تضلي «الطريق فتصبحي وجبة خفيفة للمفترسات

ليلى :حسنا والآن هلا ابتعدت عن طريقي؟

حسام .:بالطبع تفضلي

وبينما ليلى تتابع المسير وجدت مساحة خضراء مناسبة للإستراحة فرشت بساطا أبيض على العشب وأخرجت من حقيبتها بعض الشطائر وعصير البرتقال ومكسرات مشكلة أيضا.

ليلى وهي تأخذ قضمة من الشطيرة :امم طعمها شهي جدا لا شك في أن أبي من قام بإعدادها، ما بك مشمش ألا تريدين ان تتذوقيها؟

مشمش :وهي تدير وجهها معلنة الرفض

ليلى :يالك من مدللة هل تظنين نفسك أميرة لن تجدي طعاما كهذا في مكان آخر.

هاهي مشمش تبتعد وتتسلل وسط الأعشاب وليلى خلفها تماما مستغربة مما تفعل كانت وكأنها تحاول إصطياد شيءما في النهاية أمسكت بفراشة بمخالبها وقامت بأكلها على الفور.

ليلى بتقزز :يالك من قطة غبية تتركين الطعام الجيد وتاكلين الحشرات.

مشمش تتجمد في مكانها للحظات ثم تبدأ في الركض في اتجاه مجهول ليلى وهي تلاحقها :ماذا الآن؟ إلى أين تذهبين؟ لما تتصرفين بغرابة اليوم؟

بدت مشمش وكأنها تقود ليلى إلى شيء ما لا زالت تركض وتركض حتى وصلت إلى شجرة عضيمة أغصانها تكاد تلامس السحاب، فتوقفت وبدأت بالمواء مشيرة إلى التربة التي تحت الشجرة.

ليلى :هل تريدين مني أن أحفر هنا؟ حسنا مالبيد حيلة سأسايرك ولنرى مالذي سأجنيه.

قامت ليلى بالحفر بكلتا يديها حفرت عميقا وعميقا حتى بدأ شيء ما يظهر قليلا فواصلت الحفر حتى اخرجت ذلك الشيء من التربة بدا وكأنه قطعة حجرية بالإضافة أن عليها كتابة قديمة غير مفهومة.

ليلى :مشمش؟ كيف علمت بأن هذا الشيء موجود هنا؟ كنت اظن أنك غبية لكن يبدو انك وأخيرا أفلحت في شيء هههه.

لم أنتبه ان الوقت قد تأخر علينا العودة للمنزل.

وبينما ليلى في طريقها للعودة مرت بجانب بيت السيدة سهام التي كانت جالسة في شرفة منزلها تحتسي كوبا من الشاي الأحمر وهي تراقب الاجواء بدءا من المارة والأطفال إلى ما يتجاوزهم.

السيدة سهام :اوه مرحبا ليلى الجميلة !من أين أتيتِ؟ وإلى أين ستذهبين؟

ليلى :جئت من مكان وسأذهب إلى مكان آخر

السيدة سهام بصوت خافت :يالها من وقحة ثم أردفت ههه كم انت مضحكة ليلى، لحظة ماذاك الذي تحملينه في يدك يبدو غريبا.

ليلى :امم لا أعلم مجرد قطعة حجرية وجدتها مدفونة تحت الأرض.

السيدة سهام :اوه مثير للإهتمام.

لطالما كانت السيدة سهام معروفة بين الجميع بطيبة قلبها ومع ذلك فهي حشرية بعض الشيء وتريد معرفة كل صغيرة وكبيرة تحدث في القرية، زوجها السيد خليل رجل محترم يعمل تاجرا للحرير وقد سافر في الآونة الأخيرة من أجل الحصول على بضاعة جديدة.

ليلى :يالها من امرأة حشرية، أما من أحد ما يخبرها بأن المكان المناسب لأنفها في وجهها وليس في احوال الناس!

ظلت ليلى طول الليل تفكر في تلك القطعة الحجرية وما سرها لكنها لم تجد جوابا مقنعا.

وما ان أشرقت الشمس حتى قررت العودة مرة أخرى إلى ذلك المكان الذي وجدت فيه القطعة الحجرية لعلها تجد دليلا ما يقودها للحقيقة .وبعد بحث عشوائي طويل لم تصل لنتيجة فقررت أن تستريح تحت ظل شجرة أغمضت جفونها لهنيهة من الزمن وهي مستمتعة بالهدوء و النسيم العليل، حتى قاطع السكون صوت مألوف ينادي:

: ياذات الرداء الأحمر! يا ذات الرداء الأحمر!

ليلى بإنزعاج: يا سلام إنه ذلك الذئب ثانية هذا ما مكان ينقصني

« مالذي اتى بك إلى هنا؟؟»

حسام: علمت بأنك وجدت قطعة حجرية غريبة هنا يوم أمس أليس كذلك؟

ليلى: مهلا كيف علمت ذلك؟

حسام: هاه عينا الذئب في كل مكان ثم أردف بصوت جاد إياك أن تستخفي بي.

« المهم الآن من الواضح أن هناك قطعة أخرى متممة لهذه ويجب علينا جمعهما معا لنعرف حقيقة هذا اللغز.»

ليلى: هذا ما أحاول فعله أيضا، لكن من أين سنبدأ البحث؟

حسام: اظن أن هناك شخصا ما يستطيع مساعدتنا ، هيا سنذهب إليه.

ليلى: أخبرني على الأقل إلى أين؟

حسام: لاوقت نضيعه ستعرفين حالما نصل.

في هذه الأثناء تلبدت السماء بالغمام، وبعد دقائق معدودة بدأت الأمطار تتهاطل بغزارة، وهما يشقان طريقهما نحو منطقة شبه خالية من السكان، صوت الرعد يدوي بقوة كحوش ضارٍ، لحظة ربما بدأ شيء ما يتضح أخيرا.

ليلى: هل يبدو ذلك كبيت، لا اصدق ان أحدا ما قد يعيش هنا لا شك في أنه مهجور!:

حسام: ههه هل تحاولين خلق الأعذار لانك خائفة؟!

ليلى بثقة مصطنعة: لا ابدا لما سأخاف؟ لا شيء يدعو للخوف كل شيء طبيعي أليس كذلك؟

حسام: ههه أنتِ أدرى. والآن هل ترين تلك الاحجار الضخمة التي تحيط بالبيت؟

ليلى: نعم ما بها؟!

حسام بصوت يبث الرعب: إنها شواهد قبور

ليلى تسمرت في مكانها للحظات وقالت بصوت يرتجف: هـ هل أتيت بي إلى المقبرة؟!

حسام: فات الأوان على التراجع الآن لنكمل المسير

أخيرا وبعد عناء طويل وصلا إلى باب البيت إنه أسوأ عن قرب يبدو وكانه سينهار على رأسيهما.

حسام يطرق الباب: عمي جعفر! عمي جعفر هل أنت هنا؟ لحظة الباب مفتوح بالفعل لا بأس لندخل.

في هذه اللحظة تماما حدث ما لم يكن في الحسبان البيت بدا من الخارج في حالة مريعة لكن من الداخل هو سليم تماما وبحالة جيدة حتى أنه مفروش بأفخم الأفرشة و الأثاث.

حسام: أترين يا ذات الرداء تعلمي ألا تحكمي على الكتاب من غلافه.

ليلى: أنا متفاجئة!! أقصد لا يهم فقط لنجد ذاك الجعفر ولنرحل من هنا!

ماذا أيها الذئب أين تتوقع ان يكون موجودا لا طاقة لي للبحث عنه في هذا البيت الكبير.

حسام: حدسي يقول لي بأنه في المطبخ ربما هو منهمك بطهي شيء ما لهذا لم يسمعنا

ليلى: حسنا، سنرى

وبمجرد أن فتحا باب المطبخ حتى لمحا ساقين ممددتين على الأرض اقتربا أكثر فأكثر فإتضح المنظر إنه العم جعفر ملقى على الأرض وثيابه ملطخة بالدماء لا ليس ثيابه فقط بل المطبخ كله!

ليلى بفزع :هل يعقل أنه ميت!؟

حسام مصدوم أيضا :لست ادري سأتحقق من نبضه

لا زال على قيد الحياة !عمي جعفر !عمي جعفر هيا افق

!ليلى :إنه يستعيد وعيه

حسام :عمي جعفر هل بإمكانك سماعي؟

العم جعفر :بالطبع أستطيع سماعك انا لست أخرساً

حسام :لا بأس لا تتعب نفسك عمي، ستكون بخير لا تقلق

العم جعفر :إليك عني يا ولد انا بخير

حسام :كيف تكون بخير ألا ترى نفسك ملطخا بالدماء؟ !من فعل هذا بك؟

!العم جعفر :هذه ليست دماء يا أحمق !إنه دبس طماطم

ليلى :هل أغمي عليك بسبب الطماطم؟

العم جعفر :نوعا ما في الحقيقة كنت أقوم بتحضير دبس الطماطم بدأت بسكبه في البرطمان الزجاجي وهو ساخن أغلقت عليه بإحكام فإنفجر، لكن لا أتذكر كيف فقدت وعيي، اها صحيح تذكرت .على الأغلب أني تعثرت بمرقاق العجين وصدمت رأسي بالأرض

ليلى :بعد هذه الكارثة لا أظن أنك ستدخل المطبخ بعد اليوم

العم جعفر :رأيي من رأيك يا ابنتي، المهم الآن مالذي جاء بكما إلى هنا؟

حسام :في الحقيقة لقد عثرنا على هذه القطعة مدفونة في الأرض

ونعتقد بأن هناك قطعة أخرى غيرها تتممها، ولأنك خبير بهذه الأمور لربما تستطيع مساعدتنا

العم جعفر :مثير للإهتمام فعلا وعليها كتابة أيضا، مهلا مستحيل !هذا غير ممكن أيعقل .....ان

ليلى :ماذا حدث؟

لكن العم جعفر تجاهل سؤال ليلى و ذهب مسرعا إلى غرفة نومه ثم إلى أسفل سريره واخرج منه شيئا ما ملفوفا بعدة أقمشة وهاهو يفك القماش تلو الآخر وليلى وحسام يحدقان به فك القماش الأخير وظهر الشيء المخبئ إنه النصف المفقود لتلك القطعة لكن كيف؟ ومتى؟ ومن عثر عليها؟ كل هذه .الأسئلة ظلت تدور في عقليهما

العم جعفر :أستطيع ان ارى بوضوح علامات التعجب والإستفهام مرسومة على ملامحكما لذا انصتا إلي جيدا قبل 7 سنوات من الآن كنت في رحلة استكشاف في منطقة بعيدة عن القرية وبعد سير شاق وجدت نفسي أقف امام أنقاض قلعة قديمة لم اتردد في اسكتشافها وجدت هناك جماجم و بعض الأسلحة القديمة رماح، سهام، سيوف يعلوها الصدأ وغدت عديمة النفع إلى جانب كل هذا وجدت هذه .القطعة فاخذتها وقررت الإحتفاظ بها

والآن خذي يا ابنتي القطعة ولنرى إن كانت حقا النصف المفقود

ليلى قامت بتقريب القطعتان من بعضهما البعض واخيرا قضي الأمر القطعتان أصبحتا قطعة .واحدة

!!حسام :هذا مذهل لحظة كانهما إلتصقتا ببعض لا بل تلاحمتا

العم جعفر :أمر لا يصدق !أشعر بأنكما اقتربتما من الحقيقة أكثر خذا اللوح الحجري انه لكما .الآن

ليلى :لقد ساعدتنا كثيرا عمي جعفر شكرا لك حقا

.العم جعفر :هذا اقل ما يمكنني فعله يا ابنتي، ليكن طريقكما مفتوحا رافقتكما السلامة

ليلى وحسام يغادران بيت جعفر

ليلى :العم جعفر طيب جدا لكن لما يعيش وسط القبور

حسام :نسيت ان أخبرك تلك لم تكن قبور انها مجرد حجارة وضعها العم جعفر حتى يتمكن من العيش وحده بسلام دون ان يزعجه احد من الناس، كل القرية تهاب هذا المكان .حتى انهم قاموا بتأليف !قصص وخرافات مرعبة حول هذا المكان فلم يعد احد يجرأ على العبور من هنا حتى

ليلى :يالها من فكرة

حسام :بقي لدينا أمر تلك الكتابة نحتاج إلى ترجمتها هل لديك اي فكرة كيف؟

ليلى :لحظة دعني أفكر هل تتذكر السيدة سهام؟

حسام :اا تقصدين تلك الفضولية

ليلى :نعم بالضبط انا ايضا لا احب التعامل معها لكن أعلم أن لديها مكتبة بها كتب قديمة .بقيت لها ربما ساجد شيء ما يفيدنا

حسام :لن نخسر شيئا إذا حاولنا لنجرب حظنا إليك ماذا سنفعل انت ستذهبين إلى بيت السيدة سهام وأنا سأنتظرك عند الشجرة

.ليلى :ولما لا نقلب الادوار؟ ههه حسنا لا تنظر إلي هكذا أنا سأذهب أراك قريبا

ليلى :يا إلهي لا احب التعامل مع تلك المرأة لكنني مجبرة ما باليد حيلة)ليلى تطرق الباب(

السيدة سهام :من هناك

ليلى :أنا

السيدة سهام :من أنا؟

ليلى :إنها أنا ليلى افتحي الباب

السيدة سهام :أهلا ليلى ماذا تريدين

.ليلى :بصراحة سيدة سهام أنا أبحث عن كتاب ما وأظن أن في مكتبتك شيء ما قد يساعدني

.السيدة سهام :امم حسنا لا بأس تفضلي، المكتبة في الطابق العلوي

(ترى مالذي تحيكه هذه الفتاة أيعقل أن الأمر متعلق بذلك الشيء الذي وجدته في ذلك اليوم)

ليلى :يال هذه المكتبة الكبيرة تحتوي الكثير من الكتب اظن أن البحث سيستغرق وقتا، لا بأس .الأمر يستحق .لكن علي الإسراع فحسام مازال ينتظرني عند الشجرة الكبيرة

.لم تكن ليلى تدري بان السيدة سهام كانت خلف الباب تستمع إلى ما قالته

السيدة سهام تحدث نفسها قائلة :أيعقل أن هذان الأحمقان قد وجدا شيئا ثمينا او حتى كنز ما؟ لا هذا مستحيل لما لا؟ الأمر واضح وضوح الشمس في كبد السماء لا شك في انهما وجدا كنزا ويريدان .ان يحتفظا به لنفسيهما

السيدة سهام :عزيزتي ليلى هل وجدتي الكتاب الذي تبحثين عنه

ليلى :ليس بعد هناك كتب كثيرة سأواصل البحث إلى ان اجده

السيدة سهام :نعم لا مشكلة البيت بيتك إبحثي كما تشائين، كنت سأخبرك باني سأذهب .للسوق الآن وإن تاخرت لا تنسي ان تغلقي الباب الخارجي جيدا عندما تغادرين

.ليلى :بالطبع سأفعل، رافقتك السلامة

غادرت السيدة سهام بيتها وهي تنوي شرا وفقد أعماها الطمع، اعطت الريح لساقيها وانطلقت مسرعة حتى وصلت إلى الشجرة الكبيرة.

السيدة سهام :أين هو ذلك الأحمق لحظة هل هو نائم !وتسمي نفسك ذئبا !لكنك مجرد جرو صغير، لنرى مالذي سيحدث.

في هذا الحين وجدت ليلى الكتاب الذي تبحث عنه ليلى :لقد تأخرت يجب أن أعود بسرعة لاشك أن حسام قد ملّ من الإنتظار.

ليلى :لا أرى ذلك المغفل في الجوار، لاشك أنه غط في نوم عميق.

سأصل وأرى، أها كما توقعت.

استيقظ يا ولد لقد عثرت على الكتاب «يا إلهي وكأنه في غيبوبة لحظة أنا أعرف جيدا » سأوقظك.

اتجهت ليلى صوب الجدول وغرفت بالدلو بعض الماء، استعد أيها الذئب، وبلا تردد صبت الماء عليه نهض حسام مفزوعا وهو مبلل بالكامل

حسام :ماهذا الذي تفعلينه !!لما لا توقظينني كشخص عادي

ليلى :الإجابة تكمن في سؤالك أيها الفتي غير العادي

حسام :المهم الآن هل وجدت الكتاب

ليلى :نعم الآن ساعدني في البحث عن ترجمة الكلمات

وبعد تقليب الصفحات والبحث عن الكلمات استطاعا أخير معرفة المكتوب.

اما سهام فكانت قربها تماما تتنصت عليهما،

السيدة سهام :بلا شك الكتابة هي الدليل على مكان الكنز جهزي اذناك يا سهام اليوم يومك سأصبح ثرية، يجب أن أسبقهما إليه.

ليلى :الكتابة تقول»:براعم العاشق ستزهر إن شعرت بالرضى والحبور حين يلامس اوراقها نسيم الأمان حين تسقى من نبع الحنان....«

حسام»....:وتداعب أطرافها إشراقة الأمل، سوف تزهر، ستغدو شامخة كالمنار، وتتراقص على ألحان نبض القلوب.«

السيدة سهام بعد ان سمعت العبارة المكتوبة :ماهذا الهراء ....انا لا أصدق !!ضاع جهدي سدى يا لي من بائسة تأملت بلا فائدة، هيا إلى البيت.

ليلى هناك المزيد بعد»:يامن تقرأ هذا الكلام حافظ على قلب من تحب اعتني جيدا بتلك القطعة النابضة....«

حسام «. :إياك أن تكسره فكسر القلوب جريمة لا تغتفر.«

في هذه اللحظات خيم السكون بينهما، وخرجت الريح بنعومة بين أغصان الشجرة، تفرق الغمام، و تصاعد في الجو عبق أزهار دم العاشق.

قاما بدفن اللوح حيث ما وجدته ليلى اول مرة لكن هذه المرة ليست قطعة واحد بل قطعتين أصبحا قطعة واحدة ....زرعا في ذلك المكان زهرة دم العاشق والإبتسامة مرسومة على شفتيهما، لم تعد هناك حاجة للكلام فالقلوب قالت كل شيء.

أمل سكاوي